

مدلول (الفتنة) شيء آخر بعيد كل البعد عن هذا المفهوم.

وأخطؤوا في الدليل لما طلبوه في الآيات والأحاديث التي لا تدل على المدلول الذي حشوا بهم عقولهم.. ولهم في هذه الأباطيل سلف سيئ، هم الباطنية والرافضة الذين حرّقوا كتاب الله تحريفاً فاق تحريف اليهود والنصارى!!
الفتنة ذات مدلولين في الاصطلاح:

الأول: بمعنى الاختبار والابتلاء كقوله تعالى: (و نبلوكم بالشر والخير فتنة)، وقوله: (ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه..).

فما يصيب الإنسان في الحياة الدنيا من مرض ونصب وفقد أهل ومال وولد وغير ذلك من أصناف البلاء والشقاء، فهو من الفتنة بهذا المعنى؛ لأن المرء عندما يصاب بهذه المصائب لا بد له من أن يتحصن بالإيمان والصبر فيرضى بقضاء الله وقدره فينطلق لسانه مترجماً عما في جنانه بكلمات الحمد لله والرضا والتسليم والترجيع... (..وبشّر الصّابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون).

هذا المعنى إذا أطلقه المتحدثون على الثورة لا ضير فيه البتة، فما أعظم ما يتطايّر من بلوائها هنا وهناك فتصيب هذا وتلك وذلك..

فكم من أم ابتليت بغياب ولدها بل أولادها أو استشهادهم في سبيل الله تعالى، وكم من رجل خسر ماله كله ورأى بعينه المجرمين يسطون على داره وما فيها ثم يدمرونها تدميراً.. وكل أولئك صبروا واحتسبوا فلا تسمع منهم إلا صوت الإيمان والرضا بمُرّ القضاء.. وهذا لعمر الحق من أسرار ثورة الحق والكرامة.

ومن بشائر النصر الآتي بإذنه تعالى.. وكأني بهؤلاء المبتلين يخاطبهم صوت علوي قائلاً:

هوّن عليك فكل حي فان *** وانكر بقاء مدبر الأكوان

واصبر على ما قد أصابك واحتمل **** مرّ الأذى ومظالم الإنسان

وأما المدلول الثاني لكلمة (الفتنة)، فهو التباس الأمر على الفهوم والعقول، فنقول: غُمّت القضية ولم يظهر وجه الحق والصواب فيها.. فهي فتنة بهذا المعنى.

وهذا المعنى أرادته كثير من الأحاديث وحذرت من الفتن، وأمرت بتجافيتها و نهت عن الوقوع في حباثلها المتلفة.. لكن نعال النظام البالية نزلوا هذا المعنى على ثورة الحق فقالوا: فتنة وأي فتنة..؟!

وإنك لتراهم يفرغون أفواههم بهذه الكلمة وكأنها (أي أفواههم) أبواب من النار تُفتح ثم يفترون على الصادق المصدوق حين يلوون أقواله لما يريدون، فهم يكذبون عليه كما كان كذب جبال الكذب السابقون، لكن كذب أولئك باللفظ وهؤلاء بالمعنى!!!!

أين اللبس في ثورة الحق على الباطل والظلم؟!

أين الحق الذي امتزج بالباطل حتى غاب كلاهما فلم يمتاز أحدهما عن الآخر؟!

أليس الطفل غير المميّز صار يميز بين أهل الحق وأهل الباطل، بله الصغار والكبار كلهم؟!

أليست البهائم – وقد أصابها شر المجرمين – صارت بغيريزتها تلمح المحقّين المظلومين فتركض إليهم هاربة من نيران الطغاة المعتدين!!؟

فهل يقال بعد ذلك: إنها فتنة؟

إنها تلبس إبليس يا من فتكم الله تعالى فأسقطكم في حماة الفتنة في دينكم وعقولكم!!

قد مُزجوا بالنفاق فامتزجوا **** والتبسوا في العيان واشتبهوا
وما لأقوالهم إذا كُشِفَتْ **** حقائق بل جميعها شُبُه

ومن المصطلحات الخبيثة المضللة:

قولهم: الإرهابيون، المسلحون، السلفيون، القاعدة، وغيرها من الكلمات التي يطلقها النظام وأبواقه وطبوله..
وقصدهم من هذه الكلمات ظاهر واضح، تشويه رجال الثورة الذين أرخصوا أنفسهم في سبيل الله دفاعاً عن الدين والقيم
والعرض والأرض..

وقد سمعت متحدثاً كان من قبيل من أعوان الطغاة وعضواً في مرقص الشعب ثم رحل غير مأسوف عليه إلى دولة خليجية
وادّعى أنه معارض حين أحسَّ أنّ يد الثوار استطالت وستتال في وقت قريب من رؤوس قد أبنعت وحن قاطافها.. سمعته
يقول: (المسلحون) ولم يطاوعه لسانه الأعوج أن يقول: (أحرار الجيش الحر).. فكشف بذلك عن مكنون نفسه حين تفلّنت منه
هذه الكلمة تفلت الروح عن جسدها:

ومهما تكن عند امرئ من خليقة **** وإن خالها تخفى على الناس تُعلم!

ومن أيام قليلة أخذ خطيب النظام الهرم الذي فُتن على كبر يقول: أهدأ جهاد في سبيل الله؟! كيف يكون جهاداً وهم يقتلون
ويخربون ويدمرون...؟!؟!؟!!

وهو يعني بصراخه هذا الذين يدفعون القتل والأذى عن أنفسهم وأهليهم ووطنهم!!

وغفل هذا الصارخ عن القاتل الظاهر الذي عرفه كل الناس بل عرفه كل شيء؛ لأنه لم يسلم من شره شيء...!!

نعم والله إنها لفتنة عظيمة فتنت هذا وأمثاله فأعمت أبصارهم و إنهم لعممة متراكب أعمى بصائرهم حتى تاهوا هذا التيه
الغريب العجيب.. (ألا في الفتنة سقطوا)!!!!....

المصدر: رابطة العلماء السوريين

المصادر: